

وصف الإله المعبود لأخيث الخلق اليهود

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : إن الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وصف
اليهود بأوصاف كثيرة ذميمة، وهكذا الرسول صلى الله عليه واله
وسلم وصف اليهود بأوصاف ذميمة والقرآن مليء بأوصافهم الذميمة،
فاقرأوا سورة البقرة تجدوا من ذلك الشيء الكثير، واقرأوا سورة
الأعراف تجدوا من ذلك الشيء الكثير، اقرأوا القرآن تجدوا من ذلك
الشيء الكثير، فهم عليهم لعائن الله أوصافهم الذميمة كثيرة جداً، فمن
تلك الأوصاف الذميمة التي اتصفوا بها أنهم تجرأوا على رب العالمين
سبحانه وتعالى وتنقصوه، ووصفوه بالنقص والعيوب تعالى عما
يقولون علواً كبيراً، قال الله سبحانه وتعالى عنهم وهو يذكر عنهم أنهم
ينسبون إليه الولد، قال سبحانه : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ
النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۚ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَهِهِمْ ۚ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (التوبة: ٣٠).
وهكذا أيضاً وصفوا الله سبحانه وتعالى بالفقر، قال الله جل وعلا
: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۚ سَنَكْتُبُ
مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

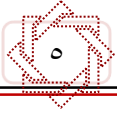
(١٨١) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ

لِّلْعَبِيدِ (١٨٢) ﴿آل عمران: ١٨٢، ١٨١﴾.

وصفوا الله عز وجل بالبخل، قال الله جل وعلا: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ﴾ أي بخيلة، ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۚ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤)﴾ [المائدة: ٦٤].

فهذه هي أوصافهم أنهم تجرأوا على رب العالمين سبحانه، ما سلم منهم أحد حتى رب العالمين جل وعلا، ما سلم من تنقصهم ومن جرأتهم عليه سبحانه وتعالى.

وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: أنهم أصحاب غدر وخيانة، وأصحاب نقض للعهود، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ۚ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].



فهذه هي أوصافهم أنهم ينقضون العهود والمواثيق، وأنهم أصحاب غدر وخيانة، ولهذا انظروا كيف صنعوا مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فبنو قريظة كان بينها وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد فما هو إلا أن جاءت الأحزاب وتآلبت الأحزاب في غزوة الخندق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه يريدون استئصال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، فسنحت لهم الفرصة أن ينقضوا العهد والميثاق فنقضوا العهد فلما انتهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة الخندق وكفى الله المؤمنين القتال عندها أمره جبريل بأمر من الله عز وجل أن يتوجه إلى بني قريظة فحاصرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ونزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه، وذلك لأنهم كانوا حلفاءه فنزلوا على حكمه فحكم فيهم بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساءؤهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد حكمت فيهم بحكم الملك فهم نقاضون للعهود والمواثيق، ليس لهم عهد وليس لهم ميثاق، فلا يأمن الإنسان اليهود وإن واثقوا وإن عاهدوا فهم أصحاب نقض للعهود

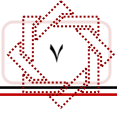
وغدر وخيانة، هذه هي أوصافهم، والله تعالى قد وصفهم بذلك في عدة آيات من كتابه.

وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: أنهم قتلوا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فكم قد قتلوا من أنبياء، قتلوا يحيى بن زكريا، وقتلوا أباه زكريا عليهم الصلاة والسلام وغيرهما من الأنبياء، ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم مبينا أنهم قتلوا الأنبياء، قال سبحانه:

﴿ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢)﴾ [آل عمران: ١١٢].

يقتلون الأنبياء بغير حق، فهم قتلوا الأنبياء، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبي**» . رواه الإمام أحمد في مسنده، من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

فما سلم منهم أحد حتى أنبياء الله جل وعلا.



وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: أنهم أصحاب عصيان، وأصحاب
إعتداء على الحق.

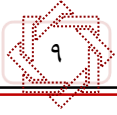
وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: أنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه،
قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ
(٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ [المائدة: ٧٩].

هذه هي أوصافهم في كتاب ربنا سبحانه وتعالى، أصحاب عصيان،
أصحاب تمرد، أصحاب اعتداء على الخلق، أصحاب اعتداء وبغي،
وهكذا أيضا ليس عندهم تناهي عن المنكر لا يتناهون عن منكر فعلوه،
فالشخص منهم يفعل المنكر لا ينهاه أبداً بل يقروه على فعلته.

وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: أكلهم أموال الناس بالباطل، قال
الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ
الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
اللَّهِ ۚ﴾ [التوبة: ٣٤].

أنظر إلى هذين الوصفين وصفهم الله عز وجل أنهم يأكلون أموال الناس بالباطل، والصفة الثانية أنهم يصدون عن سبيل الله، وفي سورة النساء وصفهم الله عز وجل بعدة أوصاف، قال سبحانه: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ وَبَصَدُّهُمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦١)﴾ [النساء: ١٦٠، ١٦١].

فهذه أيضا عدة أوصاف في هذه الآيات فبظلم من الذين هادوا فوصفهم بالظلم، وهم والله من أشد الناس ظلما، بل هم أشد الناس ظلما، فبظلم من الذين هادوا حرما عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا هذا الوصف الثاني أنهم يصدون عن سبيل الله كثيرا، يصدون الناس عن الدين الحق، يصدون الناس عن دين الإسلام، يصدون الناس عن كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أوصافهم وأخذهم الربا وقد نهى عنه، أكلون للربا يأكلون الحرام ولا يبالون، لا يبالون بالأموال المحرمة، أهم شيء أن يكتسبوا المال من حلال أو من حرام، لا يبالون أبدا، هذا في هذه



الآية أخبر الله عز وجل عنهم أنهم لا يبالون بالربا،
وأخذهم الربا وقد نهوا عنه، وفي سورة المائدة وصفهم الله عز وجل
بنفس هذا الوصف أنهم يأكلون الحرام ويأكلون السحت ولا يبالون،
قال الله جل وعلا: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ ۚ﴾ أي الحرام، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٦٢) لَوْلَا
يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ (٦٣) ﴿[المائدة: ٦٣].

فهم يأكلون الحرام ولا يبالون أهم شيء أن يكتسبوا الأموال الطائلة،
ولهذا تجدهم يسيطرون على البنوك الربوية، ويسيطرون على الدول
والشعوب بسبب الأموال الربوية، الأموال الربوية يضغظون على كثير
من الدول بتلك الأموال الربوية، فلهذا الله عز وجل يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ
مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ
اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦١)﴾ [النساء: ١٦١، ١٦٠].

وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة : أنهم يكتمون العلم الذي أمرهم الله عز وجل بتبليغه، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم :

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧)﴾ [آل عمران: ١٨٧].

يكتمون العلم الذي أعطاهم الله عز وجل، يكتمون الحق بل ويلبسون الحق بالباطل، فهذه أيضا من أوصافهم الذميمة أنهم يلبسون الحق بالباطل، ولهذا نهاهم الله عز وجل عن ذلك في سورة البقرة فقال :

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)﴾ [البقرة: ٤٢].

فهم يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون أنه حق، ومن جملة ما كتموه من الحق أنهم يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبعوث بحق من الله، وأنه رسول الله، ومع هذا منعهم الكبر، منعهم الحسد، منعهم كتمان الحق أن يبينوا للناس أن هذا حق فمنعهم أن يتبعوه، منعهم ذلك كله أن يتبعوا هذا النبي الأُمِّي محمداً



صلى الله عليه وآله وسلم، حسداً وبغياً وكتماً للحق،
ولبساً للحق بالباطل.

وهكذا أيضاً من أوصافهم الذميمة: الحسد فهم أصحاب حسد، لا
أحد يفوقهم في هذه الخصلة خصلة الحسد، يحسدون لا سيما أهل
الإسلام، يحسدون المسلمين أيما حسد على دينهم دين الإسلام، قال
الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم
اليهود، هم المقصودون بهذا ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم
مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ
الْحَقُّ ۚ﴾ [البقرة: ١٠٩].

يعني هم قد تبين لهم الحق وأن دين الإسلام دين حق تبين لهم
وتوضح لهم ذلك ولكنهم قوم يحسدون المسلمين ويريدون أن
ينصرفوا عن دينهم، وأن يرددوا عن دينهم، وعن إيمانهم بربهم، وعن
اتباعهم رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم،

نعم عباد الله هذا من حسدهم يحسدون المسلمين أيما حسد، لا
يريدون أن ينزل على المسلمين خير من ربهم أبداً، قال الله جل وعلا

﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ

يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (١٠٥)﴾ [البقرة: ١٠٥].

ولكن للأسف كثير من المسلمين يغترون بتلك المنظمات اليهودية، أو بتلك المنظمات النصرانية التي تأتي للناس بشيء من الدنيا، بشيء من الأطعمة وإذا بهم يغترون بهم، ويرون أنهم قد نفعوا الناس، وأنهم قد صنعوا وصنعوا، هم والله لا يريدون الخير لك يا أيها المسلم، هم بهذا يلبسون، هم بهذا يريدون أن يتزعوا منك دينك، وأن ينشروا الفساد في الأرض، لكن يذروا الرماد في العيون بهذه الأعطيات حتى يتسنى لهم ما يهدفون، نعم عباد الله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ما

حسدكم اليهود علي شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين في

الصلاة..»

يحسدوننا على السلام والتأمين في الصلاة، يحسدوننا أيما حسد على هذا السلام والتأمين عند أن ننتهي من قراءة الفاتحة ونقول آمين، وعند أن نسلم من صلاتنا هذا يحسدوننا عليه أيما حسد، ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين في الصلاة.

وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: شدة عداوتهم

للمسلمين، ليس هناك أحد أشد منهم عداوة للمسلمين، ولهذا ربنا

سبحانه وتعالى قد وصفهم بهذا الوصف في كتابه فقال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ

النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ والله هذا نجده

واقعا، انظروا إلى ماذا يعملون بالمسلمين في فلسطين، انظروا إلى هذه

العداوة الشديدة لهؤلاء المسلمين المساكين، يضربون على

المستشفيات، ويحطمون من فيها من الأطفال والنساء والكبار

والصغار، لا يرحمون المسلمين أبداً، انظروا إلى هذه العداوة

يحطمون عليهم بيوتهم، البيوت فيها أطفال، فيها نساء، فيها كبار في

السن، لا يرحمون هؤلاء، شدة عداوة شديدة شديدة، لتجدن أشد

الناس عداوة لمن؟ للذين آمنوا، لك يا مؤمن، لك يا مسلم، هو

يعاديك لدينك، هو يحاربك لدينك، ليس لأرضك هو يحاربك

لدينك، هو عدو دينك يا مسلم هو عدو الإسلام، عدو المسلمين،

يعاديهم من أجل دينهم: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّىٰ

تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

إذا كان كثير من الناس على ملتهم يهودي ونصراني
سيرضون عنه، أما وهو مسلم ولو كان فيه ما فيه من الذنوب
والمعاصي لا يرضون عنه أبداً.

وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: الجبن الشديد عند مقاتلة
المسلمين، لا يستطيعون أن يتجرأوا بل يجبنوا أن يقاتلوا المسلمين في
ساحات المعارك، عندهم جبن شديد، ولهذا ربنا سبحانه وتعالى
وصفهم بهذا الوصف في القرآن في سورة الحشر، وهذه السورة
أكثرها أو كثير منها يتكلم حول اليهود بني النضير، هؤلاء كانوا من
قبائل اليهود كانت في المدينة وصفهم الله عز وجل بأوصاف في هذه
السورة سورة الحشر ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (٢)﴾ [الحشر: ٢].

يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين من شدة الجبن، من شدة
الهلح.

وهكذا أيضا بعدها يقول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا
يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ



مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا
لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١٢) لَأَنْتُمْ
أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾
[الحشر: ١٢، ١١].

يعني هم يخافون من المسلمين أشد من خوفهم من الله، لأنتم أشد
رهبة أي خوفًا في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون، ﴿لا
يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ
شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا
يَعْقِلُونَ (١٤)﴾ [الحشر: ١٤].

هذه أوصافهم هم أذلة لكن وللأسف المسلمون أذلتهم ذنوبهم
ومعاصيهم، ولو أنهم توحدوا ضدهم والله لنكلوا بهم، والله لسيطروا
عليهم، والله لهزموهم بإذن الله جل وعلا، لو أقاموا الجهاد حقًا
وتوحدوا ورجعوا إلى دينهم والله لهزموهم بإذن الله، لأنهم عندهم
جبن شديد، وعندهم خوف، وعندهم هلع، وعندهم رهبة من أهل
الإيمان، ولكن ممن يرهبون من أهل الإيمان ممن؟ يرهبون من قطاع

الصلاة، يرهبون من المسلمين أكلة الربا، سفكة الدماء، أصحاب المخدرات والمسكرات، أصحاب الخمر، أصحاب الزنا والفواحش، لا يرهبون من هؤلاء، هؤلاء هم في الجيب عندهم، هم يرهبون من أهل الإيمان أصحاب الدين القوي أصحاب الاستقامة، أصحاب التمسك بالكتاب والسنة، أصحاب الإيمان القوي الذي يحافظ على صلاته مع الجماعة، الذي يتمسك بدينه، يترك المعاصي، يترك الذنوب، يقبل على الله بطاعة الله، هذا يخافون منه، هذا والله يرتعون منه أيما رعب، يخافون من هذا الصنف، لا يخافون من خروجنا في الشوارع، لا يخافون من الاحتجاجات التي يعملها كثير من الناس في الشوارع، احتجاجات، ومظاهرات، ويقولون نرسل رسالة إلى العالم والله ما يخافون من هذا يا عباد الله، هم يخافون من استقامتكم على دينكم، هم يخافون من توحيدكم، هم يخافون من صلاتكم، من عبادتكم، من دعوتكم إلى الله، من أمركم بالمعروف من نهيككم عن المنكر، من استقامتكم وبعثكم عن الذنوب والمعاصي، من ترك الشتات والتفرق والاختلاف، من ترك المعاصي من ربا وزنا وخمر ومخدرات ومسكرات، وغير ذلك إذا صرنا أصحاب طاعة



وأصحاب استقامة ودخلنا المساجد والله هنا سيخافون،
 ادخلوا المساجد، حافظوا على الصلاة في بيوت الله، سيخاف اليهود
 وسترسل رسالة إلى العالم، هنا رسالة إلى العالم أنك إنسان مستقيم
 على الدين سيخاف منك، سيرتهب منك، إنسان صاحب دين صاحب
 حق صاحب كتاب وسنة صاحب دين صاحب إيمان هنا والله ستتصر
 عليهم، أما الخروج هذا الذي يفعله كثير من الناس خروج
 واحتجاجات هذه كيف سيخافون منها وهي جاءتنا من عندهم، هذه
 الاحتجاجات والمظاهرات هي جاءتنا من عندهم نحن نتشبه بهم كيف
 يخافون منا ونحن نتشبه بهم؟ والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "
ومن تشبه بقوم فهو منهم."

لا والله إذا أردنا أن نرهب العدو فلنعمل بقول الله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا
 لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
 وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

إذا أردنا نرهب العدو فلنطبق قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ
 وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [هود: ١٢].

إذا أردنا نرهب العدو فلنطبق قول الله جل

وعلا: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ﴾ (٤٣)

[البقرة: ٤٣].

إذا أردنا أن نرهب العدو فعلينا أن نطبق قول الله جل وعلا: ﴿أَطِيعُوا

اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

هنا سنرهب العدو، هنا سيخاف منا العدو.

أيضا من أوصافهم الذميمة : نشر الفساد في الأرض، قمة في نشر
الفساد اليهود عليهم لعائن الله، كم ينشرون من الفساد في أوساط
الناس، كم ينشرون من الأفلام الإباحية في أوساط الناس، كم ينشرون
من المخدرات من المسكرات في أوساط الناس في أوساط
المسلمين، كم ينشرون الفواحش الزنا واللواط والمثليين وما إلى ذلك
من الأمور، كل هذه وراءها اليهود فقد قال الله عز وجل ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي
الْأَرْضِ فَسَادًا ۖ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٦٤) [المائدة: ٦٤].

ويسعون في الأرض فسادًا، سعي ما هو مشي، سعي شديد، ويسعون في الأرض فسادًا والله لا يحب المفسدين، فهذه من أشد أوصافهم الذميمة أنهم ينشرون الفساد في الأرض. وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: أنهم أحرص الناس على الحياة، يحبون الحياة، يحبون الدنيا، يحبونها ما يريدون الموت أبدًا، قال الله عز وجل في كتابه الكريم عنهم: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ يعني باهلوا، ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٩٤) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَعْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْزُقٍ مِنْهُ ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) [البقرة: ٩٤، ٩٥، ٩٦].

اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس : ومن أوصافهم الذميمة : البخل، فهم أشد الناس بخلًا، وأشد الناس عدم إنفاق وبذل، والله سبحانه وتعالى جعلهم كذلك لماذا ؟ عقوبة لهم لأنهم اتهموا الله بالبخل، فالله عز وجل جعل البخل فيهم، قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أي بخيلة ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۚ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ﴾ [المائدة: ٦٤].

وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: صفة الذل، فهم لا أذل منهم، عندهم الذل أينما كانوا، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا﴾ أي أينما كانوا، ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ﴾ يعني بعهد من الله وعهد من الناس، هنا يأمنون إذا كان لهم عهد من الناس، يعني هناك من الناس من يؤمنهم هنا يأمنون وإلا هم في ذلة دائمة، ولهذا الآن هذه الدولة دولة



اليهود تحت حماية أمريكا وإلا هم أنفسهم ما عندهم عزة،
وإن امتلكوا ما امتلكوا من الأسلحة، وإن امتلكوا ما امتلكوا مما هو من
متاع الدنيا لكنهم أذلة، لا بد أن تكون هناك دولة تحميهم وهم تحت
حماية دولة أمريكا أهلكها الله ودمرها ودمر سائر اليهود وسائر
الكفار.

وهكذا أيضا من أوصاف اليهود عليهم لعائن الله : أنهم أصحاب عناد
وكبر، قال الله عز وجل عنهم في أوائل سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا
هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا
حِطَّةً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۖ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) فَبَدَّلَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩)﴾ [البقرة: ٥٨، ٥٩].

وهكذا يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ
بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ أَفَكُلَّمَا
جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا

تَقْتُلُونَ (٨٧) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ

فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ [البقرة: ٨٨، ٨٧].

وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة: أنهم أصحاب حيل على المحرمات، إذا أرادوا محرماً يتحايلون حتى يصلوا إليه فلهذا يقول الله عز وجل عنهم في سورة الأعراف: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۚ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بِّئْسَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهَوَّا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۖ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٧)﴾ [الأعراف: ١٦٧، ١٦٣].

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تفعلوا كما فعلت يهود

فتستحلوا ما حرم الله بأدنى الحيل.»



وهكذا أيضا من أوصافهم الذميمة وبه نختم إن شاء الله :

أنهم أصحاب سحر، أصحاب سحر، تجد السحر فيهم منتشر بشدة عظيمة، ولهذا يقول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)﴾ [البقرة: ١٠١]

نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، تركوا اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ماذا اتبعوا؟ اتبعوا السحر: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمُوا﴾ أي اليهود، ﴿لَمَنْ اشْتَرَاهُ﴾ أي السحر والشعوذة ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣)﴾

اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا يَهُودَ وَمَنْ تَعَاوَنَ مَعَهُمْ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ
 يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالرَّافِضَةَ وَمَنْ تَعَاوَنَ مَعَهُمْ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ
 لَا يَعْجِزُونَكَ، اللَّهُمَّ دَمِّرْهُمْ تَدْمِيرًا، اللَّهُمَّ خُذْهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ،
 اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَكَ، اللَّهُمَّ انْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي غَزَاةٍ وَفِي غَيْرِهَا، اللَّهُمَّ فَارِّجْ عَنْهُمْ، اللَّهُمَّ فَارِّجْ عَنْهُمْ، اللَّهُمَّ
 انصُرْهُمْ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، اللَّهُمَّ انصُرْهُمْ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، اللَّهُمَّ انصُرْهُمْ نَصْرًا
 مُؤَزَّرًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ كُلَّ سُوءٍ وَمَكْرٍ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ
 وَادْفَعْ عَنْهُمْ كُلَّ سُوءٍ وَمَكْرٍ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ كُلَّ سُوءٍ
 وَمَكْرٍ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
 سجلت في يوم: الجمعة ٥ ربيع الآخر لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تعز .
 فرغها أبو عبدالله زياد المليكي .

